أهله وأمره بالأقامة فيهم واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة أخا بنى غفار فقال المنافقون وا ما خلفه علينا إلا استثقالا له فلما سمع ذلك على أخذ سلاحه ثم خرج حتى لحق رسول ا صلى ا عليه وسلّم وهو نازل بالجرف وقال يا بنى ا زعم المنافقون أنك إنما خلفتنى استثقالا فقال كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائى فارجع فاخلفنى في أهلي وأهلك ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فرجع على ألى المدينة ومضى رسول ا صلى ا عليه وسلّم وتخلف عنه عبد ا بن أبى فيمن تخلف من المنافقين فلما نزل رسول ا صلى ا عليه وسلّم بالحجر استقى الناس من بترها فلما راحو منها قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم لا تشربوا من مائها شيئا ولا تتوضأوا منه للصلاة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الأبل ولا تأكلوا منه شيئا ثم دعا رسول ا صلى ا عليه وسلّم فأرسل ا السحاب فأمطر حتى أرتوى الناس وتوضأوا ثم إن رسول ا صلى ا عليه وسلّم نزل في بعض المنازل فضلت ناقته فخرج أصحابه في طلبها فقال بعض المنافقين أليس محمد يزعم أنه نبي ويخبركم بخبر السماء وهو لا يدري أين ناقته فقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم وا ما أعلم